تعطير البرية

بشرح الجمزورية

إعداد



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) آل عمران(١٢١).

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)النساء(١).

(يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا(٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) الأحزاب (٧١).

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإن القرءان الكريم هو الكتاب المبين؛ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق و إلى الصراط المستقيم.

وبعد

فهذا شرح مختصر لمتن الجمزورية المسمى بـ (تحفة الأطفال) للشيخ العلامة سليمان الجمزوري، وقد ألحقنا بالشرح بحثين آخرين، ألا وهما:-

١- نبذة في فضائل القرآن

٢- بحث في مخارج وصفات الحروف.

وآثرنا أن نبدأ بمبحث فضائل القرآن حتى يعلم القارئ عظمة هذا القرآن الكريم وفضله.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به كل طالب وكل قارئ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

****

فضائل القرآن

أمر الله عز وجل بقراءة القرآن وتدبره في آيات كثيرة من القرآن الكريم، كما حث النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، وبيّن فضل ذلك في أحاديث كثيرة، ومنها:

عن أبي موسي الأشعري – رضي الله عنه– قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:(مثل المؤمن الذي يقرأ القرءان مثل الأترجّة: ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرءان مثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرءان مثل الريحانة : ريحها طيب وطعمه مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرءان كمثل الحنظلة : لا ريح لها وطعمها مر) رواه البخاري (٥٠٢٠) ومسلم (٧٩٧).

شفاعة القرآن:

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غيايتان أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ). رواه مسلم (٤/ ٢٣١)

أجور مضاعفة:

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشـر أمثالها، لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) أخرجـه الترمذي (١٩١٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

أهل الله وخاصته:

ومن حديث أنس رضي الله عنه قال: (إن لله أهلين من الناس، أهل القران هم أهل الله وخاصته) . أخرجه احمد وابن ماجه والنسائي وهو في صحيح الجامع برقم (٢١٦٥)

معلم القرآن من خيار الناس:

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري (٤٦٣٩).

غبطة صاحب القرآن:

وعَنْ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لا حَسَدَ إِلا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَار) متفق عليه.

اقرأ وارتق:

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يُقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد لكل آية درجه حتى يقرأ آخر شيء معه) أخرجه أحمد (١٠٩٣٣) وابن ماجه (٣٧٧٠) وهو في صحيح الجامع (٨١٢١).

وفي رواية (يقال لصاحب القران اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)

واعلم أن المقصود في هذا الحديث هو حافظ القرآن عن ظهر قلب، وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ الألباني رحمهما الله، وذهب بعض العلماء إلى أن القارئ ينال الأجر أيضًا والأول أرجح.

****

مقدمة في علم التجويد

أولاً: علم التجويد:

التجويد لغة: التحسين والإتقان.

واصطلاحاً: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، من مخرج وصفة وغنّة ومد وترقيق وتفخيم وغير ذلك من أحكام التجويد.

بمعنى آخر هو الإتيان بالكلمات القرآنية جيدة اللفظ تطابق أجود نطق لها؛ وهو نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حكم التجويد شرعاً:

فالعلم به فرض كفاية، أما حكم العمل به ففيه تفصيل [راجع كتابنا (القرآن حجة لك أو عليك)] .

حقيقة علم التجويد:-

إعطاء كل حرف حقه ومستحقه في النطق و إتقان الحروف وتحسينها وخلوها من الزيادة والنقص والرداءة.

غاية علم التجويد:-

١- الإتقان في تلاوة القرآن وهو صون اللسان عن اللحن في تلاوة القرآن .

٢- الفوز بسعادة الدارين.

طريقة أخذ علم التجويد:-

من الممكن أخذ القرآن بطريقتين:

١- أن يسمع الآخذ من الشيخ. وهي طريقة المتقدمين.

٢- أن يقرأ الآخذ في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح.

والأفضل الجمع بين الطريقتين.

****

اللحن

معناه وأقسامه وحكمه

معناه: الخطأ في قراءة القرآن الكريم والميل عن الصواب في التلاوة.

أقسامه: جلي وخفي.

١- اللحن الجلي:-

هو خطأ يطرأ على الألفاظ ويخل بالقراءة، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل.

ويشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم.

وهو يقع بتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة مثلا، كتبديل الطاء دالاً بترك إطباقها واستعلائها، أو تغييرها للتاء مع الهمس وكتغيير الضمة بالفتحة في كلمة (الحمدُ) مثلا وهذا النوع حرام يأثم القارئ بفعله متعمدًا.

٢- اللحن الخفي:-

هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالحرف دون المعنى ويقع بترك الغنة وقصر المد ومد القصر، وهكذا في بقية أحكام التجويد.

واللحن الخفي مكروه عند القراء لإخلاله بجوهر القراءة ورونقها.

وقيل: يحرم لما فيه من تضييع لحق ومستحق القرآن الكريم وترتيله على الوجه الذي أمرنا به في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا) المزمل(٤).

فاحذر من كِلا اللحنين: الجلي والخفي.

مراتب القراءة الصحيحة

(التحقيق، الترتيل، التدوير، الحدر)

١ -التحقيق:-

لغة: معناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته من غير زيادة فيه ولا نقص منه، وبلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه، والوصول إلى نهاية شأنه.

اصطلاحاً: عند أهل هذا الفن إعطاء الحروف حقها ومستحقها من إشباع المدود، وتحقيق الحكم، وإتمام الحركات، وتوفية الغنات، والتؤدة في القراءة، والإتيان بالإظهار والإدغام على وجهه وهو المأخوذ به في مقام التعليم.

٢- الترتيل:-

لغة: مصدر من رَتَّلَ فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة.

اصطلاحاً: هو قراءة القرآن باطمئنان وتؤدة، مع تدبر المعاني وإخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه مع غير عجلة تخل بأحكام التجويد، والترتيل أفضل المراتب؛ لأنه نزل به القرآن حيث قال تعالى: (ورتل القرآن ترتيلا).

٣- التدوير:-

هو القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه حد الإشباع.

٤- الحدر:-

لغة: مصدر من حَدَرَ ، يُحدِرُ ، أسرَع، أو هو من الحدر الذي هو الهبوط، لأنه الإسراع من لازمه.

واصطلاحاً: هو الإسراع في القراءة أو إدراج القراءة مع مراعاة أحكام التجويد من إظهار وإدغام وقصر ومد ووقف ووصل ومخارج وصفات وغير ذلك من أحكام التجويد.

وهذا كله تتم معرفته وتطبيقه على يدي شيخ متخصص أثناء التلقي والإقراء كما هي السنة المتبعة في تعلم وأخذ وحفظ القرآن الكريم.

والمراتب كلها صحيحة وجائزة، والأجر عليها إن شاء الله تعالى حاصل.

****

الاستعاذة

صيغتها و حكمها وحالاتها

حكمها:-

مستحبة، وقيل واجبة في أول السورة أو في وسطها ودليل ذلك قوله عز وجل: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (**النحل**: ٩٨، ٩٩)

ولا خلاف في أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم، ولكنها تُقرأ عند قراءته.

صيغها:-

ورد فيها عدة صيغ نقتصر منها على الأشهر وهما صيغتان: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

حالاتها:-

وللاستعاذة أربع حالات: حالتان يُجهر بها فيهما، وحالتان يسر بها فيهما.

فيجهر بها: عند القراءة في المحافل والتعليم وينصت السامع للقراءة من أولها.

ويسر بها: عند القراءة في الصلاة، والانفراد، وأيضاً إذا قرأ القارئ مع جماعة ولم يكن هو المبتدئ.

****

البسملة

صيغتها و حكمها وحالاتها

أما صيغة البسملة فهي:-

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أما حالات البسملة:-

فعند الوصل بين السورتين فلها أربع حالات:-

ثلاث جائزة والرابعة غير جائزة.

الحالة الأولى: قطع الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة التالية.

الحالة الثانية: قطع آخر السورة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة التالية.

الحالة الثالثة: وصل آخر السورة بالبسملة، مع وصل البسملة بأول السورة التالية.

الحالة الرابعة: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها.

ثم الابتداء بأول السورة التالية، وهذه غير جائزة، لأن البسملة للابتداء بأول السورة وليست للانتهاء منها ولذلك كانت غير جائزة.

****

آداب التلاوة

إن لقارئ القرآن الكريم آداب، يجب أن يتحلى بها، وأن يحافظ عليها عند قراءته للقرآن.

فينبغي لقارئ القرآن عندما يجلس للقراءة أن يكون:-

١- على طهارة كاملة.
٢- نظيف الثياب، متطيباً.
٣- مستاكاً.
٤- ساكناً، خاشعاً، متواضعاً، مستحضراً عظمة الله تعالى.
٥- متدبراً لمعاني القرآن، ومتأثراً بما وَرَد فيه من الآيات والأحكام.
٦- وعندما يقرأ أو يستمع إلى آيات النعيم والجِنان يعلو وجهه البِشر والفرح آملاً أن يكون من الذين يحظَون بالدرجات العالية في جنة الرحمن.
٧- وعند آيات العذاب والنار-والعياذ بالله-يقشعر جلده ويكتئب وجهه ويعلوه الخوف والفزع والرهبة من عذاب الله تعالى، فهو بين أمرين: يرجو رحمة الله ويخاف عذابه، وبذلك يزداد الإيمان وتصلح الأحوال.

كما ينبغي لقارئ القرآن أن يكون مثالاً للأدب والوقار والاحترام كما قال بن مسعود: (لا ينبغي لقارئ القرآن أن يلعب مع من يلعب أو يلهو مع من يلهو بل عليه أن يكون محترماً وقوراً مؤدبا).

وينبغي لقارئ القرآن أن يقرأه مرتلاً مجوداً محافظاً على حقوقه بقدر استطاعته من إعطاء الحروف حقها ومستحقها من الصفات ،المخارج، المدود، الغنة، وغير ذلك من أحكام التجويد راجياً من الله تعالى قبول قراءته.

****

شرح متن الجمزورية (تحفة الأطفال)

يقول الجمزوري رحمه الله تعالى:-

المقدمة

يقول راجي رحمةِ الغَفُـورِ دَومًا سليمانُ هوَ الجَمْزُورِي
الحمدَ لله مُصلِّـــيًا على محــمدٍ وآلـهِ ومـن تَلا
وبعـدُ هذا النَظْمُ للمُريـدِ في النونِ والتنوينِ والمُدُودِ
سمَّيتُهُ بتُحفَـــةِ الأطـفالِ عن شَيخِنَا المَيْهِي ذي الكمالِ
أرجـو به أن ينفعَ الطُّلابا والأجــرَ والقبولَ والثوابــا

أحكام النون الساكنة والتنوين

للنـونِ إن تسكُنْ وللتَنْوِينِ أربعُ أحكــامٍ فَخُذْ تبيينِي
فالأولُ الأظهارُ قبلَ أحرفِ للحلقِ ســتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
همزٌ فهاءٌ ثم عَينٌ حــاءُ مهملتانِ ثم غَينٌ خـــاءُ

أولاً: أحكام النون الساكنة والتنوين:-

أ- النون الساكنة: هي الخالية من الحركة مثل (من) و (عن).

ب- التنوين: هو عبارة عن نون ساكنة زائدة ، تلحق بآخر الأسماء لفظاً لا خطاً، وهي عبارة عن الفتحتين ، أو الكسرتين، أو الضمتين وهكذا مثل : (كتاباً ، كتابٍ ، كتابٌ ، حكيماً ، حكيمٍ ، حكيمٌ).

وأحكام النون الساكنة : أربع أحكام هي (إظهار حلقي، إدغام، إخفاء حقيقي، إقلاب)

أولا: الإظهار الحلقي

الإظهار لغة: معناه البيان.

اصطلاحا: معناه إخراج الحرف الساكن من مخرجه من غير وقف ولا سكت ولا تشديد ولا غنة.

حروفه هي :

(الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء)

وهي مجموعة في أوائل الكلمات التالية :

(أخي هاك علماً حازه غيرُ خاسرٍ)

أو: (إن غابَ عني حبيبي همَّني خبرُه)

وتُسمى هذه الحروف بحروف الحلق لأن مخرجها هو الحلق ولهذا سمي الحكم **(الإظهار الحلقي)**.

أما طريقة النطق: فهي بإظهار النون الساكنة أو التنوين قبل الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

أمثلة:-

الحرف	مع النون في كلمة واحده	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الهمزة	ينأون	من ءامن	كلٌّ ءامن
الهاء	الأنهار	من هاد	جرفٍ هار
العين	أنعمت	من علم	حكيمٌ عليم
الحاء	ينحتون	من حكيم	حكيمٍ حميد
الغين	فسينغضون	من غل	قولاً غير
الخاء	المنخنقة	من خير	عليمٌ خبير

ثانيًا: الإدغام

يقول الناظم رحمه الله تعالى:-

والثـانِ إدغامٌ بستةٍ أتتْ   في يَرْمُـلُونَ عندهُمْ قَد ثَبَتَتْ
لكنَّها قسمانِ قسمٌ يُدغَمَـا   فيـــهِ بغنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِـمَا
إلا إذا كانَ بِكِلْمَةٍ فَــلا   تُدْغِم كَدُنْيا ثم صِنْــوَانٍ تَلا
والثانِ إدغـامٌ بغيرِ غُنة   في الـلامِ والرَّا ثُمَّ كَــرِّرَنَّه

والإدغام لغة: إدخال شيء في شيء؛ كإدخال المصحف في الجيب أو السيف في قرابه.

اصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشددا.

أو بمعنى آخر دمج النون الساكنة أو التنوين بحرف من حروف الإدغام بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وعدد حروف الإدغام ستة أحرف فقط وهي: -

(الياء والراء والميم واللام والواو والنون)

وتجمعها كلمة (**يرملون**) كما ذكر الناظم.

والإدغام ينقسم إلى قسمين:-

القسم الأول:-

١- **إدغام بغنة**: وهو يكون عند التقاء النون الساكنة أو التنوين مع حروف كلمة (ينمو)، بمعنى أن له أربعة حروف من الستة، ويسمى إدغاماً ناقصاً لذهاب الحرف وبقاء الصفة.

وتكون مقدار الغنة حركتان.

والغنة: صوت خفيف يخرج من الأنف لا عمل للسان به.

والحركة: هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد والغنة أو مقدار قبض الإصبع أو بسطه.

القسم الثاني:-

٢- **إدغام بغير غنة:** وله حرفان وهما (رل).

كيفية الإدغام بغنة:-

أن تدغم النون فلا تقرأ، بل يشدد الحرف الذي يليها، وتظهر الغنة على هذا الحرف المشدد بمقدار حركتين.

أمثلة لذلك:-

الحرف	مع النون	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
الياء	من يقول	مَيَّقول	برقٌ يجعلون	برقُيَّجعلون
النون	من نعمة	مِنِّعمة	يومئذٍ ناعمة	يومئذِنَّاعمه
الميم	من مال الله	مِمَّال الله	لؤلؤاً منثورا	لؤلؤَمَّنثوا
الواو	من وال	مِوَّال	ولكلٍ وجهة	ولكلِ وِّجهة

ملاحظة: إذا وقع حرف الإدغام مع النون الساكنة في كلمة واحدة، فلا يصح الإدغام؛ بل يجب إظهار النون الساكنة، وقد وقع ذلك بالقرآن في أربع كلمات:

(دنيا، قنوان، بنيان، صنوان)

القسم الثاني من الإدغام :-

إدغام بغير غنة:-

وله حرفان الراء واللام فقط وهذا يسمى إدغاماً كاملاً لذهاب الحرف والصفة معا.

وهو يكون عندما تقع النون الساكنة أو التنوين مع اللام أو الراء.

أمثلة:-

الحرف	مع النون	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
اللام	من لدن	مِلَّدن	ويلٌ لِكل	ويلُلِّكل
الراء	من ربهم	مِرَّبهم	بشراً رسولا	بشرَرَّسولا

ثالثًا: الإقلاب

يقول الناظم رحمه الله:-

وَّالثَالثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ　　　مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

الإقلاب لغة: معناه: تحويل الشيء عن وضعه الطبيعي.

واصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً قبل الباء مع مراعاة الغنة، والإخفاء ؛ بمعنى أن يكون هناك انفراج قليل في الشفتين عند الإقلاب .

وللإقلاب حرف واحد وهو الباء .

الكيفية: عند ورود نون ساكنة أو تنوين وبعدهما باء ، سواء في كلمة واحدة أو كلمتين تقرأ النون ميما، ويبقى صوت الغنة على الميم بمقدار حركتين.

الأمثلة:-

الحرف	مع النون في كلمة واحدة	كيفية النطق	مع النون في كلمتين	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
الباء	لَيُنبذنَّ	لَيُمبذ نَّ	من بعد	ممبعد	سميعٌ بصير	سميعُمبصير

رابعًا: الإخفاء

يقول الناظم رحمه الله :-

وَالرَّابِــعُ الإِخْفَـاءُ عِنْدَ الْفاضِـلِ مِنَ الحُـرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَـةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْـزُهَا فِي كَلْمِ هذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَـا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقَىً ضَعْ ظَالِمَا

الإخفاء لغة : الستر في كل شيء.

واصطلاحاً: هو حالة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

حروف الإخفاء:-

حروفه خمسة عشر حرفاً وهي المتبقية من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين بمعنى سائر حروف الهجاء عدا حروف الإظهار والإدغام وحرف الإقلاب.

وهي مجموعة في أول حرف من كلمات البيت التالي:-

صِف ذا ثَنا كَم جادَ شَخْصٌ قد سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقَى ضَعْ ظَالِمَا

كيفيته:-

عند ورود حرف الإخفاء بعد النون الساكنة أو التنوين تلفظ النون مسموعة من الأنف ولا تشدد ولا يشدد حرف الإخفاء الذي يليها.

وغنة الإخفاء تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقا.

فغنة الإخفاء تأتي مفخمة عندما تأتي أحد هذه الأحرف بعدها، وتسمى حروف الاستعلاء أو التفخيم، وهي مجموعة في كلمة : (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ)

أمثلة الإخفاء:-

الحرف	مع النون في كلمة	في النون في كلمتين	مع التنوين	نوع الغنة
ص	انصرنا	ولمن صبر	بريحٍ صرصر	مفخمة
ذ	منذ	من ذا	سراعًا ذلك	مرققة
ث	الأنثى	أن ثبتناك	نطفةٍ ثم	مرققة
ك	فانكحوا	من كان	علوًا كبيرا	مرققة

ج	أنجيناه	من جاء	فصبرٌ جميل	مرققة
ش	أنشره	ممن شهد	ركنٍ شديد	مرققة
ق	تنقمون	من قبل	رزقًا قالوا	مفخمة
س	الإنسان	ولئن سألتهم	قولاً سديدا	مرققة
د	أندادا	من دابة	كأسًا دهاقا	مرققة
ط	فانطلقوا	من طيبات	حلالاً طيبا	مفخمة
ز	أنزل	فإن زللتم	مباركةٍ زيتونة	مرققة
ف	ينفقون	فإن فاءت	لآتيةٌ فاصفح	مرققة
ت	كنتم	وإن تصبروا	يومئذٍ تعرضون	مرققة
ض	منضود	ومن ضل	قومًا ضالين	مفخمة
ظ	انظروا	من ظهير	ظلاً ظليلا	مفخمة

النون والميم المشددتين

يقول الناظم رحمه الله :-

وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

حكمهما : وجود الغنة فيهما مثل: (إنَّ الذينَ آمنوا)، (فأمَّا مَنْ أعْطَى واتَّقَى).

تُغنّ الميم والنون المشددتان في حالة الوقف والوصل؛ سواء وقع كل منهما في وسط الكلمة أو في آخرها، ومقدار الغنة حركتان فقط، وكما ذكرنا من قبل: أن الحركة مقدار قبض الإصبع أو بسطه.

ويوجد كل من الميم و النون المشددتين في الأسماء والأفعال والحروف.

أمثلة النون في الأسماء والأفعال والحروف:-

الحرف	الأسماء	الأفعال	الحروف
النون	الجنَّة	يمنُّون	أنَّ - لكنَّ
الميم	محمَّد رسول الله	همّت به	ثمَّ

ملحوظة:-

مراتب الغنة خمسة على المشهور:-

١- أكملها في المشدد والمدغم كامل التشديد.

٢- ثم المدغم الناقص التشديد.

٣- ثم المخفي ويدخل فيه الإقلاب.

٤- ثم الساكن المظهر.

٥- ثم المتحرك.

الأمثلة على الترتيب: (إنّ - من يعمل - إن تكونوا- إنْ أنتم- أنِ اعملوا)

أحكام الميم الساكنة

يقول الناظم رحمه الله:-

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لاَ أَلفٍ لَيِّنَةٍ لِـــذِى الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلاَثَـــةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَـــامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

أولاً: تعريف الميم الساكنة: وهي الميم الخالية من الحركة، وتقع في القرآن الكريم قبل حروف الهجاء إلا حروف المد الثلاثة.

وأحكام الميم الساكنة ثلاثة وهي:-

١- الإخفاء الشفوي.
٢- إدغام مثلين صغير.
٣- الإظهار الشفوي.

أولاً: الإخفاء

يقول الناظم رحمه الله:-

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِىَّ لِلْقُرَّاءِ

ويسمى إخفاءً شفويًا.

ومعناه أن تأتي الميم الساكنة في آخر الكلمة ويأتي بعدها حرف الباء؛ فعندئذ تُخفى الميم الساكنة في الباء مع بقاء الغنة.

أمثله:-

الحرف	الكلمة
الباء	وهم بالآخرة
الباء	ترميهم بحجارة

ثانيًا: الإدغام

يقول الناظم رحمه الله:-

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى   وَسَمِّ إدغاماً صَغِيراً يَا فتَى

ويسمى إدغام مثلين صغير

ومعناه: أن يكون آخر الكلمة الأولى ميماً ساكنة والكلمة الثانية أولها ميما متحركة، فحينئذ تدغم الميم الساكنة بالمتحركة لتصبحا ميما واحدة مشددة تظهر عليها الغنة.

الأمثلة:-

الحرف	الكلمة	كيفية النطق
الميم	في قلوبهم مرض	في قلوبهمَّرَض
الميم	جاءكم من	جاءكمِّن

ثالثًا: الإظهار الشفوي

يقول الناظم رحمه الله:-

وَالثَّالِثُ الإظْهَارُ فِى الْبَقِيَّةْ   مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

ومعناه أن يأتي بعد الميم الساكنة جميع حروف الهجاء ماعدا الباء والميم في كلمة واحده أو في كلمتين، ويكون أشد إظهارا بعد الواو أو الفاء لاتحاد مخرج الميم مع الواو وقرب مخرجيهما مع الفاء.

الحرف	الكلمة
خ	ذلكم خير
ع	كنتم علي
ف	ولكم فيها
و	عليهم ولا الضالين
ح	ذلكم حكم

يقول الناظم رحمه الله:-

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي   لِقُرْبِهَا وَلاتحادٍ فَاعْرِفِ

أي عندما تأتي الفاء أو الواو بعد الميم الساكنة لابد أن يهتم القارئ بإظهار الميم جيدًا حتى لا تختفي، وذلك لأن مخرج الميم والواو واحد (وهو الشفتان)، ولقرب مخرج الفاء من مخرج الميم.

****

حكم لام أل ولام الفعل

يقول الناظم رحمه الله:-

لِلاَمِ أَلْ حَــالاَنِ قَبْلَ الأَحْــرُفِ أُولاَهُمَا إِظْهَــارُهَا فَلْتَعْـرِفِ
قَبْلَ أربعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خـُذْ عِلْمــَهُ مِن ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمــهُ
ثَانِيهِمَــا إِدْغَامُهَـا فـى أَرْبــَعِ وَعَشْـرَةٍ أَيْضاً وَرَمْــزَهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم دَعْ سُـوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم
وَاللاَّمَ الأُولَـى سَمّــهَا قَمْـرِيَّهْ وَاللاَّمَ الأُخْـرَى سَمِّهَـا شَمْسِيَّهْ
وأظْــــهِرَنَّ لامَ فِـــعْلٍ مُطلَقا في نَـحوِ قُلْ نَعَمْ وقُلْنَـا والْتَقَى

أولاً: لام (ألـ) للتعريف

ويكون حكمها :

١- **الإدغام**: إذا وقع بعدها حرف من الأربعة عشر حرفاً الآتية : (الطاء ، الثاء ، الصاد ، الراء ، التاء ، الضاد ،الذال، النون، الدال، السين، الظاء، الزاي، الشين ، اللام) وهي مجموعة في أوائل كلمات **هذا البيت**:-

طِبْ ثمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَم.

كيفية الإدغام:-

هي أن تُقلب اللام حرفا مثل الحرف الذي بعدها ثم يدغم الحرف الأول في الثاني، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وتسمى هذه اللام الواقعة في هذه الأحرف باللام الشمسية لإدغامها عند النطق بها كإدغام اللام من كلمة الشمس.

أمثلة:-

الحرف	الكلمة	كيفية النطق
ط	الطيبات	اطّيبات
ث	الثواب	اثّواب
ص	الصلاة	اصّلاة
ر	الرحمن	ارّحمن
ت	التائبون	اتّائبون
ض	الضراء	اضّراء
ذ	والذاريات	وذّاريات
ن	الناس	انّاس
د	الدعاء	ادّعاء
س	السَلَم	اسَّلَم
ظ	الظالمون	اظّالمون

ز	الزكاة	ازّكاة
ش	والشمس	وشّمس
ل	والليل	ولّيل

٢- **الإظهار**: وذلك في بقية الأحرف وهي الحروف التي في جملة:

(ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه)

وتسمى هذه اللام الواقعة في هذه الأحرف باللام القمرية لإظهارها عند النطق بها كإظهار اللام من كلمة القمر.

ملحوظة: لام لفظ الجلالة دائماً ما تكون مفخمة فيها عدا إن كانت حركة آخر حرف في الكلمة السابقة لها مكسور أصلا، أو ساكنا وتُخُلص من السكون بالكسر مثل أن يكون منونًا مثل قوله تعالى: (لم تعظون قومًا الله مهلكهم) الأعراف .

ثانيًا: لام الفعل

يقول الناظم رحمه الله:-

وأظْـــهِرَنَّ لامَ فِـــعْلٍ مُطلَقَا　　　فِي نَـحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَـا والْتَقَى

وسميت لام الفعل لوجودها فيه وهي من أصله وتكون مظهرة ومدغمة كما سيأتي:

مثل: (ألهاكم) و (يلتقطه) و (قل تعالوا) و (ألق عصاك) و (فالتقى) و (وأنزلنا).

والحكم في هذه اللامات الإظهار عند الجميع إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فتدغم نحو: (قل لكم) و (قل ربي).

ثالثًا: لام الأمر

وهي زائدة عن بنية الكلمة ويقع بعدها الفعل المضارع ويكون قبلها واو أو فاء أو ثم وحكمها الإظهار، مثل: (فليكتب) و (وليعفوا) و (ثم ليقطع).

رابعًا: لام الاسم

وتكون أصلية في الكلمة وحكمها الإظهار، مثل: (سلطان) و (ملجأ) و (ألسنتكم).

خامسًا: لام الحرف

وهي في القرآن في حرفين فقط: (هل ، بل)

وحكمها:

أ- **الإدغام**: إذا أتى بعدها لام أو راء، مثل: (بل لا يخافون) و (هل لكم) و (بل رفعه الله).

ب- **الإظهار**: إذا وقع بعدها أي حرف غير اللام الراء.

ملحوظة: الراء وقعت بعد بل فقط في القرآن.

المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان

يقول الناظم رحمه الله:-

إن في الصِّفَاتِ والمَخَارِجِ اتَّفَقْ حرفانِ فَالمِثْلانِ فيهِمَا أَحَـق
وإن يَكُونَـا مَخْرَجَـا تَقَارَبَـا وفي الصِّـفاتِ اخْتَلَفَـا يُلَقَّبا
مُتَقَارِبَيــنِ أو يَكونـا اتَّفَقَـا في مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِالمُتَجَانِسَـيْنِ ثُم إن سَــكَنْ أَوَّلُ كُـلٍّ فَالصَّـغِيرَ سَمِّيَن
أو حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُل كُلٌّ كَبِيــرٌ وافْهَمَنْهُ بِالمُثُل.

أولاً: المتماثلان

ومعناه: إذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك أُدغِم الأول في الثاني.

مثلا:-

(ميم مع ميم، لام مع لام؛ أي من نفس جنس الحرف)

أمثله:-

(مالكم مِّن، بل لاَّ، ما كانت تَّعبد، اضرب بِّعصاك، اذهب بِّكتابي، يدرككُّم، إذ ذَّهب)

ملحوظة:-

إذا كان الحرف الأول واواً أو ياءً وبعدها مثليهما متحركان فلا إدغام فيهما وهذا على عكس قاعدة إدغام المثلين.

أمثلة:-

(آمنوا وَعملوا ، الذي يُوسوس)

وأما إذا كان الأول حرف لين فيدغم في المماثل : (الذين آوَوْا وَنصروا).

ثانيًا: المتقاربان

يقول الناظم رحمه الله:-

.......وإن يكونا مخرجا تقاربا وفي الصفات اختلفا يُلقبا

متقاربين........

أي إذا تقارب الحرفان مخرجًا وصفة وكان الأول منهما ساكنًا وجب إدغامه في الثاني (بلا غنة) وذلك في حالتين:-

اللام +	المثال	كيفية النطق
ل + ر	قل رب	قُرَّب

القاف	المثال	كيفية النطق

ق + ك	ألم نخلقكم	ألم نخلكُّم

ويجوز في هذه الحالة إبقاء الصفة للقاف ويكون الإدغام ناقصًا أو حذف الصفة ويكون الإدغام كاملاً وتظهر جميع الأحرف الساكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة عند بعضها البعض.

وينبغي الانتباه إلى إظهار ما يلي:-

مثلاً: الضاد الساكنة عند الطاء (فمن اضطر)

الضاد الساكنة عند التاء (فإذا أفضتم)

وكذلك الظاء الساكنة عند التاء (سَوَاءٌ عَلَينَا أَوَ عَظْتَ)

والذال والصاد (وإِذْ صَرَفْنَا)

ثالثًا: المتجانسان

يقول الناظم رحمه الله:-

..........أو يكونا اتفقا   في مخرج دون الصفات حققا

بالمتجانسين......

يكون عندما يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفة.

وأمثلة ذلك:-

التاء الساكنة: تُدغم (بلا غنة) في موضعين :إذا جاء بعدها (دال أو طاء).

التاء	مثال	كيفية النطق	مثال	كيفية النطق
ت + د	أثقلت دعوا	أثقلدَّعوا	أجيبت دعوتكما	أجيبدَّعوتكما
ت + طاء	همت طائفتان	همطّائفتان	قالت طائفة	قالطّائفة

الدال	مثال	كيفية النطق
د + ت	قد تبين/ مهدت/ كدت	قتبين/ ومهت/ كت

الباء الساكنة : تدغم الباء الساكنة في الميم بعدها (مع مراعاة الغنة) في موضع واحد في القرآن.

الباء	مثال	كيفية النطق
ب + م	اركب معنا	اركمَّعنا

الذال الساكنة: تدغم الذال الساكنة (بلا غنة) إذا جاء بعدها حرف ظاء.

الذال	مثال	كيفية النطق

ذ + ظ	إذ ظلمتم	إظلمتم

الثاء الساكنة : تدغم الثاء الساكنة (بلا غنة) إذا جاء بعدها ذال.

الثاء	مثال	كيفية النطق
ث + ذ	يلهث ذلك	يلهذّلك

الطاء الساكنة : تدغم الطاء (بلا غنة) إذا جاء بعدها تاء.

الطاء	أمثلة
ط + ت	بسطت / أحطت / فرطتم

ملحوظة:-

تبقي في هذه الحالة صفة التفخيم للطاء المدغمة في التاء، إدغام غير كامل (ناقص) وذلك لذهاب الحرف وبقاء صفته.

رابعًا: المتباعدان

يقول الناظم رحمه الله:-

.... ثم إن سَـكَن   أَوَّلُ كُـلٍّ فَالصَّـغِيرَ سَمِّيَنْ

أو حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُل كُلٌ كَبِيــرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُل.

وهما الحرفان المتباعدان في المخرج واختلفا في الصفة على الغالب.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:-

١- **الصغير**: أن يكون الأول ساكنًا والثاني متحركًا كالهمزة مع اللام في: (تأْلَمون)

٢- **الكبير**: أن يتحرك الحرفان كالهمزة والزاي في: (استُهزِئَ).

٣- **المطلق**: أن يتحرك الأول ويسكن الثاني كالقاف مع الواو في: (قوْلٌ)

وحكم المتباعدين الإظهار مطلقا.

المدود

يقول الناظم رحمه الله:-

وَالمـــَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لـَـهُ وَسَـم أَوَّلاً طَبِيعِيّــاً وَهُـــو
مَا لاَ تَوَقُّــفٌ لَــهُ عَلى سَـبَبْ وَلا بِدُونـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ
بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُـونْ جَــا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيـعىَّ يَكُونْ
وَالآخَــــرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكــُونٍ مُسْجَلاً
حُرُوفُــــهُ ثَلاَثَــةٌ فَعِيــهَا مِنْ لَفْـظِ وَايٍ وَهْىَ فى نُوحِيـهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْـلَ الْواوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْـلَ أَلــفٍ يُلْتَزَمْ

واللينُ منهــا اليـا ووَاوٌ سَكَنَـا إنِ انفِتَـاحٌ قَبْلَ كـُـلٍ أُعْلِنَــا

المد لغة : مطلق الزيادة.

أما اصطلاحاً: فهو إطالة زمن جريان الصوت بحرف المد.

وحروف المد ثلاثة:-

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها: ا

٢-الواو الساكنة المضموم ما قبلها: و

٣-الياء الساكنة المكسور ما قبلها: ي

وهذه الحروف الثلاثة متضمنة في كلمة واحدة هي نُو حِيهَا

أقسام المد

١- **المد الطبيعي أو الأصلي**:-

هو الذي لا تتحقق ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون وعلامة المد الأصلي ألا يكون قبله همز ولا بعده همز أو سكون ، ويسمى مداً آلياً لأنه أَل للمد الفرعي، ويسمى أيضاً طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزده عن المقدار المقرر له ولا ينقصه.

والمقدار المقرر له : حركتان ومثاله نوحيها.

٢- **المد الفرعي**:-

هو ما زاد على المد الأصلي ويكون بسبب:-

* اجتماع حرف المد بهمز بعده أو سكون.

* أو يوجد قبله همز وليس بعده همز أو سكون.

فالهمز والسكون سببان للمد الفرعي وعليه يكون المد الفرعي نوعان:-

مد بسبب الهمز و مد بسبب السكون.

أنواع المد الفرعي خمسة:-

١ - المتصل.

٢- المنفصل.

٣- العارض للسكون.

٤ - مد البدل.

٥ - المد اللازم.

أحكام المد الفرعي

يقول الناظم رحمه الله:-

لِلمـدِ أَحْكَامٌ ثَلاثَــةٌ تَـدُوم ... وهْيَ الوُجُوبُ والجَوَازُ واللزُوم

فواجـبٌ إن جَاءَ همزٌ بَعدَ مَد ... في كِلْمَةٍ وذَا بِمُتَّصِــل يُعد

وَجَائزٌ مَدٌ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِـلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَــةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكــُونُ ... وَقْفَاً كَتَعْلَمـــُونَ نَسْتَـعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْــزُ عَلَى المَدِّ وَذَا　　　بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيَمـــاناً خُذَا
ولازمٌ إنِ السُكُــونُ أُصِّـلا　　　وَصْـلاً وَوقْفًا بَعْدَ مَدٍ طُوِّلا

المد الواجب: وهو المد المتصل.

ومعناه: هو أن يوجد بعد حرف المد همز ويكون ذلك الهمز في نفس الكلمة التي فيها حرف المد (في كلمة واحده) ولذلك سمي متصلاً؛ لاتصال الهمز مع حرف المد واشتمالهما في كلمة واحده.

ومقداره: من أربع حركات إلى خمس.

وحكمه: الوجوب ولذلك سمي واجبا.

وسمي متصلاً: لاتصال الهمز والمد في كلمة واحدة ، سواء كان حرف المد ألفاً والهمز في وسط الكلمة مثل : (والصآئِمِينَ والصَّآئِمَاتِ) و (أُولئِك).

وفي آخر الكلمة مثل: (حَيثُ يَشآءُ)، ومع الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل ، سوء العذاب، أو ياء ساكنة مكسور ما قبلها مثل هنيئاَ مريئا ، أو في آخر الكلمة مثل : (يكاد زيتها يضيء) ، (إِذَا جَاءَ) ، (وأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُه) .

ملحوظة: وإذا وقفنا على هذا المد مثلا في كلمة يشاء أو جاء أو السماء يكون الهمز متطرفا فيكون الحكم فيه ٦ حركات كاملة إذا وقفنا على هذا المد.

المد الجائز:-

يتحقق هذا الحكم في ثلاثة أنواع من المد كل منها يسمى مداً جائزاً وهي:

١- **المد المنفصل.**

٢- **المد العارض للسكون.**

٣- **مد البدل.**

١ - المد المنفصل:-

معناه: وهو ما كان حرف المد فيه في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة الثانية مثل : (إنّآ أنزلناه)، فحرف المد هو الألف الساكنة المفتوح ما قبلها وقع في كلمة ، والهمز الذي بعده وقع في كلمة أخرى لهذا سمي منفصلاً لانفصال الهمز عن حرف المد.

مقدراه: عند حفص عن طريق الشاطبية أربع حركات أو خمس وحكمه: الجواز.

الأمثلة: (يأيها)، (الذي أنزل)، (توبوا إلى الله)، (قو أنفسكم).

ملاحظه: يمنع مد الألف في كلمة أنا حيثما وجد، إلا في حالة الوقف ، نحو : (قال أناْ أحيي وأميت) : أي يثبت وقفا ويحذف وصلا.

٢ - العارض للسكون:-

معناه: أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك بأي حركة كانت في حال الوصل ثم يسكن هذا الحرف عند الوقف.

مقداره: يمد حرف المد الواقع قبل هذا الحرف بـ (القصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والمد ست حركات) . (٢-٤-٦).

وسمي مداً عارضاً لعروضه بعروض السكون عند الوقف.

وحكمه: الجواز بمعنى جواز قصره وتوسطه ومده .

الأمثلة: (العالمين، المستقيم)

ملحوظة: ويلحق بهذا مد اللين وهو: أن توجد الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مع الوقف على الحرف الذي بعدهما، وذلك مثل: (فليعبدوا رب هذا البيت)، (من خوف)

فيجوز قصر الياء والواو و توسطهما و مدهما عند الوقف على كلمتي (البيت، خوف).

٣- مد البدل:-

معناه: هو أن يوجد حرف المد وقبله همز ولا يوجد بعده همز أو سكون ، وسمي بدلاً لأن حرف المد فيه بُدِّل من الهمزة الساكنة.

مقداره: عند حفص عن عاصم ففيه القصر فقط حركتان.

وحكمه: جواز المد وتوسطه وقصره غير أن التوسط والمد فيه لا يجوزان؛ إلا في رواية ورش عن نافع:

الأمثلة: (ءامنوا) ، (ءايمانا) ، (ءاتوا) ، (قرءانا)، (ويستنبئونك) ، (إي وربي).

أقسام المد اللازم

يقول الناظم رحمه الله:-

أَقْسَـامُ لاَزِمٍ لَـدَيهِم أَرْبعَةْ   وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحـــَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاَهُمــَا مُخَـفَّفٌ مُثـقَّلُ   فَهَذِهِ أَرْبَعَــةٌ تُفَصَّـــلُ
فإن بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْــتَمَعْ   مَع حَرفِ مدٍ فَهْوَ كِلْمِيٌ وَقَعْ
أو في ثُلاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا   والمَدُّ وَسْــطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدا

تعريف المد اللازم: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم في كلمة أو في حرف وصلاً ووقفا، ومقداره ست حركات وسمي لازماً للزوم السكون في حالة الوصل والوقف، وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام:-

١- مد لازم كلمي مثقل.

٢- مد لازم كلمي مخفف.

٣- مد لازم حرفي مثقل.

٤- مد لازم حرفي مخفف.

القسم الأول من المد اللازم:

يقول الناظم رحمه الله:-

كِلاَهُمَا مُثَقّلٌ إِنْ أُدْغِمَا   مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

١ - المد اللازم الكلمي المثقل:-

معناه: سمي مداً كلميّ إذ كان حرف المد والسكون واقعين في كلمة ، وسمي مثقلاً لكون الحرف الذي يأتي بعد حرف المد مشدداً مثل (الحاَقَّه) ، (دآبَّه) ، (ولا الضاَلِّين)

مقداره: ست حركات لا يزيد عليها أو ينقص عنها.

وحكمه: اللزوم أي لزوم مده بمقدار ست حركات.

ملحوظة: ويلحق بهذا المد: مد الفَرَق، وهو عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف (به ألـ للتعريف) تبدل ألف أل للتعريف ألفاً مدية ليُفَرَّق بين الاستفهام والخبر.

مثال: (ءآلذَّكَرين)، (ءآلله).

٢- المد اللازم الكلمي المخفف:-

معناه: أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد، وسمي كلمياً؛ لاجتماع حرف المد والسكون في كلمه ، وسمي مخففاً لعدم إدغام الحرف الساكن فيما بعده.

حكمه: اللزوم.

ومقداره: ٦ حركات.

مثل: (ءآلآن).

يقول الناظم رحمه الله:

وَاللاَّزِمُ الْحَرفِيُّ أَوَّلَ السُّــــوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَـــانٍ انحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ   وعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَي الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ   فَمُــدُّه مــَدّاً طَبِيعِيّـاَ أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِــحِ السُّوَرْ   فِي لَفْظِ حَيٍّ طَـاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَــعْ عَشـرْ   صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْك ذَا اشْتَهَرْ

٣- **المد اللازم الحرفي**: وحروفه مجموعة في كلمة: (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ)

وهو قسمان:-

أ- لازم حرفي مثقل:-

ومعناه: هو أن يوجد حرف من حروف فواتح السور، ومركب من ثلاثة أحرفٍ وسطها حرف مد والثالث ساكن مدغم فيما بعده، مثل اللام في(الم) وتنطق: (ألف لا مِّيم).

ب- **لازم الحرفي المخفف**:-

ومعناه: أن يوجد حرف من حروف فواتح السور مركب من ثلاثة أحرف وأوسطه حرف مد والثالث ساكن غير مدغم فيما بعده وسمي مخففا لعدم إدغامه .

مقداره: ست حركات.

حكمه: اللزوم.

س: كم عدد الأحرف التي وقعت في فواتح السور؟

ج: ١٤ حرفاً مجموعة في قول صاحب التحفه : (صِلْهُ سُحَيرًا مَن قَطَعْكَ)

س: هل هذه الأحرف لها أقسام؟

ج: نعم تنقسم إلى ٣ أقسام: منها:-

"ما لا يُمد أصلاً: وهو الألف من(الم) و (الر) ؛ لأن حرف الألف ليس في وسطه حرف مد ساكن ولو أنه مركب من ثلاثة أحرف ولكن ليس أوسطه ساكن.

"ومنه ما يمد مداً طبيعياً: وذلك في خمسة أحرف فقط من الـ ١٤ وهي مجموعة في كلمتي: (حَيٌّ طَهُر) (الحاء من حم ، الياء من يس ، الطاء من طه، الهاء من كهيعص ، الراء من المر).

" ومنه ما يمد بمقدار ٦ حركات، وهي ٨ أحرف وهي:-

الكـــــاف	كهيعص
المـــــيم	آلـــــم
العـــــين	عــــسق
الســــين	طــــسم
اللام	الـــــر
النــــون	ن
القــــاف	ق
الصـــــاد	ص

وهي مجموعة في كلمات: (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ)

ملحوظة: حرف العين في فاتحتي سورة مريم والشورى ، فيه وجهان:-

الأول: التوسط بمقدار أربع حركات.

الثاني: المد بمقدار ٦ حركات وهو أولى وقد عرفت مقدار الحركة كما بينتُ من قبل.

س: لماذا يجوز مد الياء في العين ٤ حركات ؟

ج: لأن الياء فيه ليست مدية بل هي حرف لين.

لواحق المد:-

١- **مد العوض**: ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة وتُقرأ الألف عِوَضاً عن التنوين ويمد مقدار حركتين وإذا لم يوقف عليه فلا يُمد.

الأمثلة:-

الكــلمة	كيفية النطق في حالة الوقف
أجراً عظـيماً	أجراً عظيما
عفواً غفوراً	عفواً غفورا
أفواجاً	أفواجا
بناءً	بنآءَ
سماءً	سمآءَ

ملاحظة: ويشترط في هذا المد أن يكون الحرف المنون غير التاء المربوطة والألف المقصورة.

٢- **مد التمكين:** هو ياءان أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة ويمد مقدار حركتين، مثل: (حُيِّيتُم) و (أَفَعَيِينَا).

٣- **مد اللين:** هو إخراج الحرف في سهولة وعدم كُلفة وحروفه اثنتان وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبليهما مثل (خَوْف ، بَيْت ، عَلَيْه ، قرَيْش).

وهذا يمد بمقدار اثنين أو أربعة أو ست حركات.

٤- **مد الصلة بقسميه:-**

ينقسم إلى صلة كبرى و صلة صغرى.

مد الصلة الكبرى: وهو عبارة عن مد هاء الضمير الغائب المفرد المذكر مضمومة أو مكسورة، الواقعة بين متحركين.

ملحوظة: أي أن الحرف الذي قبلها من نفس الكلمة كان متحركا والذي بعدها من الكلمة التي تليها كان متحركا أيضاً.

كيفيته: تشبع ضمة الهاء ليتولد عنها واواً مدية أو تشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مديه ، وتمد خمس حركات ونستطيع أن نقصرها إلى حركتين كالمنفصل وذلك إذا جاء بعدها همز، ويكون حكم المنفصل هو الصلة الكبرى.

مد الصلة الصغرى:-

وهو مد هاء الضمير الغائب المفرد المذكر، مضمومة أو مكسورة وتمد بمقدار حركتين إن لم يأت بعدها همز.

ملحوظة:

المستثنى من مد الصلة الصغرى في القرآن (يرضهُ لكم) الزمر.

تنبيه: إذا اجتمع مدّان من جنس واحد حالة القراءة وجبت التسوية بينهما.

كأن يجتمع المنفصل مع مثله أو مع مد الصلة الكبرى

أما في العارض واللين لا يجب التسوية بينهما، فالعارض أقوى من اللين.

ملحوظة:-

س: هل تعلم ما هي أقوى المدود؟

ج: أقوى المدود: اللازم ، فالمتصل، فالعارض للسكون، فالمنفصل، فالبدل.

إذا اجتمع سببان من أسباب المد قوي وضعيف عُمل بالقوي، نحو:-

ولا ءآمِّين في قوله تعالى: (ولا ءآمِّين البيت الحرام) المائدة.

هنا مدي بدل ولازم : يُعمَل باللازم.

إذا وقع حرف المد في آخر الكلمة وأتى بعده حرف ساكن نحذف حرف المد في الوصل

مثال:-

مثال	**كيفية النطق**

لصالوا الجحيم	لصالُلجحيم
وقالوا اتخذوا	وقالُتخذ الله
حاضري المسجد الحرام	حاضرِلمسجدلحرام

الخاتمة

وتَـمَّ ذا النَّـظْمِ بِحَمْـدِ اللهِ		على تَمَــامِه بِلا تَنَـاهِي
أَبْيَاتُه نَدٌ بَدا لِــذِي النُّهَى		تَارِيخُها بُشرى لِمَن يُتقِنُـها
ثمَّ الصـلاةُ والسَّلامُ أبَـدا		على خِتَـامِ الأنبيَـاءِ أحْمَدَا
والآلِ والصَّحْبِ وكلِّ تَـابعِ		وكـلِّ قَـارِئٍ وكلِّ سَـامِعِ

انتهى الشرح بحمد الله

مبحث في مخارج وصفات الحروف

أولاً: مخارج الحروف

المخرج في اللغة : معناه موضع خروج الحرف .

اصطلاحاً : محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره .

ومن المعروف أن عدد الحروف الهجائية التي يتألف منها الكلام ثمانية وعشرون حرفاً من الهمزة إلى الياء ومخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً على القول المختار .

المخرج الأول: مخرج الجوف (الخلاء الداخل في الفم والحلق) ويخرج منه حروف المد الثلاثة (الألف الساكنة وما قبلها مفتوح ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، الياء الساكنة المكسور ما قبلها) ومجموعه في كلمة (نوحيها).

المخرج الثاني: أقصى الحلق (أي أبعده مما يلي الصدر) ويخرج منه (الهمزة والهاء) وهما من حروف الإظهار.

المخرج الثالث: وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء.

المخرج الرابع: أدنى الحلق (أي أقربه مما يلي الفم) ويخرج منه الغين والخاء.

والمخارج من الثاني للرابع من حروف الإظهار .

المخرج الخامس: أقصى اللسان (أي أبعده مما يلي الحلق) مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.

المخرج السادس: أقصى اللسان تحت مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (الكاف).

المخرج السابع : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (الجيم والشين والياء غير المدية) وهي مجموعه في كلمة (جيش).

المخرج الثامن : إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا ويخرج منه حرف (الضاد فقط) .

المخرج التاسع: هو مابين حافتي اللسان بعد مخرج الضاد مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا ويخرج منه حرف (اللام).

المخرج العاشر: فهو من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً ويخرج منه (النون المظهرة) .

المخرج الحادي عشر: فهو من طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه ويخرج منه حرف (الراء).

المخرج الثاني عشر : وهو من ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين ويخرج منه ثلاثة أحرف: (الطاء والدال والتاء) .

المخرج الثالث عشر : ويخرج منه ثلاثة أحرف وهم الصاد والسين والزاي وهو من طرف اللسان مع بين الأسنان العليا والسفلى قريبة من السفلى مع انفراج قليل بينهما.

المخرج الرابع عشر: وهو من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه ثلاثة أحرف : (الظاء والذال والثاء) .

المخرج الخامس عشر: من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه (الفاء) فقط .

المخرج السادس عشر: الشفتان معاً ويخرج منهما ثلاثة أحرف وهي : (الباء والميم ، والواو). إلا أنهما بالانطباق مع الميم و الباء والانفتاح مع الواو.

أما المخرج السابع عشر: الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم ، وتخرج منه الغنة في النون والميم المشددتين و المدغمتين و المخففتين .

****

ثانيًا: صفات الحروف

الصفة: هي الكيفية التي يوصف بها الحرف عند أصوله في المخرج من صفات تميزه عن غيره كالجهر والهمس والشدة والرخاوة أو غير ذلك من الصفات اللازمة.

وتنقسم هذه الصفات إلى قسمين:-

الصفات التي لا ضد لها، والصفات التي لها ضد.

الصفات التي لا ضد لها :-

١ - **الصفير**: وهو صوت زائد يصاحب أحرفه الثلاثة وسمي الصفير لأنك تسمع لها صوتا يشبه صفير الطائر وحروفه (صاد وسين وزاي)

فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي تشبه صوت النحل ،والسين تشبه صوت الجراد.

وأقوى هذه الحروف الثلاثة حرف الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق.

٢- **القلقلة** : وهي اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة، وحروف القلقة مجموعه في (قُطْبُ جَدٍ).

وأعلى مراتب القلقة الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي ويجب بيانها في حالة الوقوف أكثر وخاصة حالة الوقف على الحرف المشدد نحو (بالحقِّ)

أمثلة:-

(مريج ، يجعلون ، بعيد ، يدعون ، واق ، يقطعون، محيط، يطمعون، عذاب ، لتبلون).

٣- **اللين**: وهو إخراج الحرف في لين وعدم كلفة على اللسان وحروفه اثنان وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو : البيت ، خوف .

٤- **الانحراف**: وهو ميلان الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره؛ فميلان اللام يكون من طرف اللسان وميلان الراء يكون من ظهره ، وحروفه اللام والراء .

٥- **التكرير**: وهو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وتوصف الراء بالتكرير لقابليتها له إذا كانت مشددة ثم إن كانت ساكنة.

وحرف التكرار هو الراء .

ملحوظة: ينبغي تجنب تكرير الراء بأن يلصق لافظها ظهر اللسان بأعلى حنكه لصقاً محكما بحيث تخرج الراء مرة واحده ولا يرتعد اللسان بها .

وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه بالكلية لان إعدامه يسبب حبساً للصوت يترتب عليه أن تكون الراء شبيهة بالطاء وهو خطأ وإنما تعطى شيئا يسيرا من التكرير حتى لا تنعدم صفتها نهائيا .

٦- **التفشي**: وهو انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف، ووصفت الشين بهذه الصفة لأنها تنبث وتنتشر بالفم عند النطق بها لرخاوتها.

٧- **الاستطالة**: وهي امتداد الصوت من أول احدي حافتي اللسان إلى آخرها وهي صفة لحرف الضاد فقط .

ملحوظة:-

كيفية نطق الضاد:-

وعند النطق بحرف الضاد ينطق اللسان الحرف على سقف الحنك تدريجياً من الأمام إلى الخلف ويتخافت الصوت ويبقى جريانه يسمع مدة اقل من الحركتين بقليل ويخرج من إحدى حافتي اللسان أو كلتيهما معاً .

الصفات التي لها ضد:-

١-**الهمس / الجهر:**

الهمس: ومعناه جريان النفس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج و حروف الهمس عشرة تجمعها جملة : فحثه شخص سكت .

وهي صفة من صفات الضعف وماعدا هذه الأحرف العشرة من حروف الهجاء فهي حروف الجهر.

الجهر: الجهر ضد الهمس و هو انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه باقي حروف الهجاء . وهو من صفات القوة .

٢- **الشدة / الرخاوة :**

الشدة : هي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوته في المخرج .وحروفها ثمانية تجمعها : أجد قط بكت

الرخاوة: هي جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعفه في المخرج وضد الرخاوة الشدة والتوسط ، وحروفها هي حاء وخاء وذال وزاي وسين وثاء وشين وألف وصاد وضاد و واو وغين وفاء وهاء وياء .

أما التوسط: فهو صفة بين الرخاوة و الشدة فلا هو انحباس الصوت عند نطق أحد حروفه كانحباسه في أحرف الشدة ولا هو يجري في جريانه مع أحرف الرخاوة وحروف التوسط لن عمر .

ملحوظة:-

إذا انحصر صوت في مخرجه انحصارا تاما فلا يجري جريان أصلا سمي شديداً فإنك لو وقفت على قولك "الحج" وجدت صوتك راكداً محصورا حتى لو أردت مد صوتك لم يمكنك ، وأما إذا جرى جرياناً تاماً ولم ينحصر أصلاً فإنه يسمى رخواً كما في كلمة : الطش فإنك إن وقفت عليها وجدت صوت الشين جاريا،وإذا لم يتم الانحصار ولا الجري فيكون متوسطاً بين الشدة والرخاوة كما في كلمة الظل فإنك لو وقفت عليه لا تجد الصوت يجري مثل كلمة الطش ولا ينحصر مثل الحج ويخرج على حد الاعتدال بينهما.

٣- الاستعلاء / الاستفال:

الاستعلاء: هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وحروفه سبعة وهي مجموعه في قولهم (خص ضغط قظ) وتسمى حروف التفخيم.

الاستفال: وهو انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم ، وحروفه هي باقي الحروف يجمعها قولهم : ثبت عز من يجود حرفه إذا سل شكا.

ملحوظة:-

"حرف اللام في لفظ الجلالة دائماً ما تكون مفخمة فيما عدا إن كانت حركة آخر حرف في الكلمة السابقة لها مكسور مثل نطقنا له في قوله تعالى: (من يهدِ الله)، (قومًا الله).

حرف المد يتبع ما قبله تفخيماً وترقيقا: مثل كلمتي: (الطامَّة)، (السَّماء)

٤-**الإطباق / الانفتاح**:

الإطباق: هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف والإطباق من صفات القوة ، وحروفه الصاد والضاد والطاء والظاء وهذه الأربعة أحرف هي أقوى حروف التفخيم وما بقي من هذه الأحرف هي حروف الانفتاح .

والانفتاح: هو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى وعدم التصاقه به حال النطق بالحرف .

٥- **الإذلاق / الإصمات:**

الاذلاق: وسميت الذلاقة لسهولة وسرعة خروجها من اللسان ، حروفها ستة مجموعة في قولهم (فِرَّ مِن لُب)

الإصمات: وسميت حروف الإصمات بهذا لامتناع انفراد هذه الحروف أصولا في الكلمات الرباعية أو الخماسية فلابد من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق في الكلمات الرباعية أو الخماسية فإن لم تجد في كلمة رباعية الأصل أو خماسية حرف إذلاق فاحكم عليها بأنها كلمة غير عربية ، وحروفها هي بقية الحروف .

ملحوظة:-

الصفات المتقدمة منها قوي ومنها ضعيف:-

١- **الصفات القوية**: وهي الجهر والشدة والاستعلاء والاصمات والإطباق و الصفير و القلقة والتكرير والانحراف والتفشي والاستطالة.

٢- **الصفات الضعيفة**: الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، والإذلاق، واللين.

ملحوظة:-

س: هل لتفخيم حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) مراتب، وما هي ؟

ج: على قول الإمام بن الجزري رحمه الله هي على الترتيب التالي:

المرتبة الأولى: في الحروف المفتوحة وبعدها الألف المدية مثل: طائعين.

وهذه المرتبة هي أقوى المراتب في التفخيم وقس عليه في بقية الأحرف.

المرتبة الثانية: في الحروف المفتوحة وليس بعدها ألف مثل: (صَبَر، خَلَق). وقس عليها.

المرتبة الثالثة: تكون في الحروف المضمومة مثل: (خُلِقَت).

المرتبة الرابعة: في الحروف الساكنة مثل: ويضْرب.

فإذا وقع حرف الاستعلاء الساكن بعد فتح كما في المثال السابق يعطى تفخيم المفتوح، وإذا وقع بعد ضم يعطى تفخيم المضموم، وإذا وقع بعد كسر يعطى تفخيماً أدنى مما قبله. وقس على هذا في بقية الأحرف .

المرتبة الخامسة: في الحروف المكسورة

مثل: (قِيل). وقس عليها في بقية الأحرف .

ملحوظة: أقوى حروف الاستعلاء السبعة حروف الإطباق الأربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء وأقواهم الطاء لما فيه من صفات القوة.

ملحوظة: لتطبيق هذه المراتب ولتحقيقها تحقيقاً تاماً عليك بالتلقي و المشافهة من أهل الاختصاص.

****

أحوال الراء وأحكامها

الراء: إما متحركة وإما ساكنة، والمتحركة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

فإذا كانت مفتوحة أو مضمومة: وجب تفخيمها

سواء كان في أول الكلمة مثل: (رَءوف رَحيم، ونحو رُعب، رُزِقوا)

أو كانت آخر الكلمة نحو: (وغفرَ، تشكرُوا).

وإذا كانت مكسورة: وجب ترقيقها

مثل قرِيبا ، أو في آخر الكلمة وليالٍ عشرٍ .

والتي في آخر الكلمة يجب ترقيقها حال الوصل فقط.

وإذا كانت ساكنة: فلا يخلو الحرف الذي قبلها أن يكون مفتوح أو مضموم أو مكسور.

"فإن كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً: فإنه يجب تفخيم الراء سواء كانت في وسط الكلمة نحو: (الأرْض، تَرْميهم، القُرْءان) أو كانت في آخر الكلمة مثل: (فلا تَنهَرْ، لم يتغيَرْ طعمه، فاهجُرْ، انظُرْ).

إن كان الحرف الذي قبلها مكسوراً: يجب ترقيق الراء إذا كانت في نصف الكلمة مثل: شِرْعة، فِرْعون، الفِرْدوس، أو في آخرها مثل: استغفِرْ ، ولا تصعِّرْ، أن أنذِرْ قومك.

ملحوظة:-

إذا كانت الكسرة قبل الراء عارضة فإنه يجب تفخيمها مثل: (أمِ ارتابوا ، إنِ ارتبتم، لمنِ ارتضى).

إذا كانت الكسرة قبل الراء ولكن وقع حرف استعلاء بعدها فإنه يجب تفخيمها.

نحو: (قِرْطاس، لبالمِرْصاد، فِرْقَه).

ويجوز التفخيم والترقيق في كلمة فِرْقٍ في قوله تعالى: (فكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيم) الشعراء(٦٣)

أما إذا وقفنا على الراء المتطرفة المتحركة التي عرض لها السكون لأجل الوقف وجب علينا تفخيمها - إن كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً - مثل: (فعقَر، يولون الدبُر، إن الأبرار).

ملحوظة: إذا وقفت على كلمة (ونُذُرِ) في سورة القمر في مواضعها الستة جاز لك فيها الترقيق والتفخيم ونص العلماء على أن الترقيق أولى من التفخيم وقالوا أن أصل الكلمة ونذري ثم حذفت الياء للتخفيف ولتناسق آي السورة والترقيق يدل على الأصل وهو الياء دون التفخيم فكان هو أولى من اجل ذلك.

أما الكلمات الآتية ففيها الوجهان:-

التفخيم والترقيق عند الوقف وأولى التفخيم مثل : مصر

والترقيق في كلمات: (القِطْرْ ، يَسْرْ ، أَشِرْ ، نُذُرِ) في مواضعها الستة في سورة القمر كما أسلفنا نظراً للوصل وعملاً بالأصل.

الخاتمة

وأخيرًا أوصي إخواني وأحبابي حفظة القرآن الكريم والمقبلين على حفظه وتعلمه بالوصايا الآتية:-

١- إخلاص النية لله عز وجل في تلاوته وتعلمه وحفظه وتعليمه.

٢- إعطاء القرآن حقه من التعظيم والتبجيل، وإعطائه وقتًا معينًا يوميًا لقراءته وحفظه وتعلم ما فيه من الآيات و الأحكام، والاعتبار بما فيه من الوعظ والتهديد وغير ذلك.

٣- التخلق بأخلاق القرآن، كما كان هو حال النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان صلى الله عليه وسلم كما قالت عنه عائشة رضي الله عنها: (كان خلقه القرآن)

٤- أن يراقب الله عز وجل في كل صغيرة وكبيرة، وليعلم أن القرآن حجة له إن أقام حدوده، وحجة عليه إن خالفه وترك العمل به.

٥- أن يعلم حافظ القرآن أنه قدوة لغيره من الناس، فلا يفعل ما يشين النفس ويقبحها، إنما يتحلى بما يزين النفس ويجملها.

٦- أن يتعاهد القرآن، فيجعل لنفسه وردًا في كل يوم، ويلتزم به، فإن مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة إن تعاهد عليها أمسكها وإن تركها ذهبت.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين